

مفاهيم القرآن

(142) 1- جاء بعض أحبار اليهود إلى أبي بكر فقال: أنت خليفة نبيّ هذه الأمّة ؟ قال: نعم. فقال: إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أمهم؛ فأخبرني عن الله تعالى، أين هو أفى السماء أم في الأرض ؟ فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش. فقال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان. فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة. فولىّ الحبر متعجباً يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - فقال: "يا يهوديّ قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّ وجلّ أين الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان وهو في كلّ مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره وإنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك. . . " (1). 2- قدم إلى الكوفة أربعون رجلاً من اليهود يريدون طرح أسئلة على عليّ - عليه السلام - فلمّا وقفوا بين يديه قالوا: (صف لنا ربّك، هذا الذي في السماء كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أي شيء هو؟). فاستوى عليّ جالساً وقال: "إنّ ربّي عزّ وجلّ هو الأوّل لم يبد ممّاً ولا مّمازج معماً، ولا حالّ وهما ولا شبح يتقمّص، ولا محجوب فيحوى، ولا كان بعد أن لم يكن فيقال حادث بل جلّ أن يكيّف المكيّف للأشياء كيف كان، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان ولا لتقلّب شأن بعد شأن وكيف يوصف بالأشباح وكيف ينعت بالألسن الفصاح. . . " إلى آخر كلامه المفصّل (2). 3- عن سلمان الفارسيّ في حديث طويل ذكر فيه قدوم كبير النصارى (الجاثليق) _____ 1- الإرشاد للمفيد: 108 في قضايا أمير المؤمنين، 2- مناقب آل أبي طالب: 490 - 491.